# تقرير المؤتمر

آرثر ف. كلاسر

## المقدمة: خلفية الموضوع

تم خلال منتصف تشرين الأول عام ١٩٧٨م إجراء مشاورات استغرقت أسبوعًا كاملاً فى مدينة **كلن اير** فى ولاية كولورادو الأمريكية من أجل دراسة مسؤوليات نصارى أمريكا الشمالية نحو العالم الإسلامى، وتعتبر هذه الخطوة حلقة ضمن سلسلة ابتدأت **بالمؤتمر العلمى للتنصير الدولى** والذى انعقد فى **لوزان** عام ١٩٧٤م حيث تأثر العديدون بما كان يفعله الرب فى صفوفهم، وتحركت فيهم روح التوبة والندم بسبب تقصيرهم والتزامهم المحدود نحو مهمة التنصير! وفى لوزان دخلوا فى عهد مقدس مع الرب ومع بعضهم بعضًا من أجل الصلاة والتخطيط، والعمل المشترك لتنصير العالم. وكان همهم هو: «لنجعل الأرض تسمع صوت الرب» وتركيزهم على: «الناس الذين لم يتم الوصول إليهم بعد» وانصب اهتمام العديد من المشاركين بصورة خاصة على الكتلة الضخمة من المسلمين الذين لم يتم الوصول إليهم.

لم يسبق أن أبرزت مؤتمرات سابقة مثل هذا الاهتمام بالذين لم يتم الوصول إليهم. فقد حيا مؤتمر باسدينا للمشاورات الذى عقد عام ١٩٧٧ الإرادة الربانية التى قضت بتعدد واختلاف الأقوام والثقافات التى تشكل الجنس البشرى. وبذل المؤتمرون جهدًا خاصا للربط بين هذه الحقيقة وبين مهمة تنصير العالم، حيث كانوا متفقين تمامًا على أن **الكتاب المقدس** يدعم الشاهد النصرانى الذى يسعى إلى المحافظة على الاختلاف الثقافى لأن ذلك «سوف يمجد الرب ويحترم الإنسان، ويغنى الحياة ويعزز حركة التنصير».

أعقب ذلك **مؤتمر ويلوبانك** للمشاورات الذى عقد عام ١٩٧٨م من أجل التعمق فى دراسة العلاقة المتبادلة بين كتاب يسوع المسيح المقدس وبين الثقافة. وضمن هذا التعاقب تمت التهيئة لمؤتمر أمريكا الشمالية حول تنصير المسلمين كى يركز على كيفية الوصول إلى المسلمين الذين لم يتم الوصول إليهم ودراسة معطيات الكتاب المقدس الواسعة التى تنطبق على ثقافاتهم الإسلامية.

لقد كانت أيام مؤتمر كلن اير مليئة بالنشاط والعمل حيث توالت الجلسات والاجتماعات بدون انقطاع، وعندما بدأ أسلوب العمل بالتبلور، وكأنه يشير إلى هيمنة العناية الربانية بين صفوفنا بدأنا بإعداد تقريرنا، وهذا التقرير ليس بيانًا رسميًا أو إعلانًا أو ميثاقًا ولهذا لم يوقعه أحد منا، لكننا قمنا بتوزيعه لكونه يعبر عن مشاعر المشاركين فى المؤتمر ويحدد أهم ما تم فيه. ونحن نودعه أيادى إخواننا النصارى فى كافة أنحاء العالم لدراسته، وليذكرهم بأن الرب سوف يساعد رعيته عندما يبدأ اهتمامها بالمهمة التى لم تكتمل حتى الآن، ألا وهى تنصير العالم الإسلامى.

### ١- الإعداد للمؤتمر واختمار الفكرة

تم اختيار المشاركين فى المؤتمر من بين قطاع واسع من التقاليد الكنسية والتجارب التنصيرية، والدوائر المهتمة فى مجال التدريب المتخصص والالتزام بالعمل من أجل التنصير، حيث انصب اهتمام الجميع على مهمة تنصير المسلمين. كان هؤلاء المؤتمرون يمثلون قطاعات متباينة، ويحتلون مراكز مختلفة، فقد كان بينهم إداريون لإرساليات تنصير، ومنصرون عاملون، وأساتذة إرساليات تنصير، ومتخصصون بالشؤون الإسلامية، وعلماء أجناس بشرية، ولا هوتيون، وخبراء فى وسائل الاتصال والإعلام، إضافة إلى ذلك فقد وجه منظمو المؤتمر الدعوة إلى عدد كبير من الرجال والنساء من أعضاء الكنائس المختلفة فى الشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا. وكان هؤلاء أيضًا يمثلون قطاعات متباينة، ويحتلون مراكز مختلفة، بينهم كهنة ولاهوتيون، ومتخصصون بالشؤون الإسلامية، وأشخاص لديهم بعض النشاط فى مجال التنصير.

لقد تم خلال فترة الأشهر الستة التى سبقت انعقاد المؤتمر إعداد أربعين بحثًا أساسيًا بواسطة نخبة مختارة من المؤلفين رجالاً ونساء من أجل لفت أنظار المشاركين فى المؤتمر إلى القضايا المتشابكة والمعقدة التى تتعلق بالمهمة المطروحة أمامهم، وكانت الأبحاث العشر المدرجة أدناه أبحاثًا تصورية استهدفت تقديم دراسة للمسلمات الأساسية. وهذه الأبحاث هى:

- الكتاب المقدس والثقافة. بول ج. هايبرت.

- إبلاغ الكتاب المقدس إلى المسلمين فى بيئات ثقافية مختلفة. دونالد ن. لارسون.

- استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل وسلوك المسيح. بشير عبد المسيح.

- المسلم المتنصر وثقافته. هارفى م. كون.

- كنائس ملائمة للمتنصرين فى المجتمع الإسلامى. تشارلس كرافت.

- صراع القوى فى عملية تنصير المسلمين. آرثر ف. كلاسر.

- الظرفية والتحويل. تشارلس ر. تابر.

- منطلقات لاهويته جديدة فى عملية تنصير المسلمين. بروس ج نيكولز.

- تطبيق مقياس اينكل فى عملية تنصير المسلمين. ديفدا. فريزر.

- تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب المسلمة. دون ماكري.

أما الأبحاث الستة عشر التالية فقد وصفت بأنها عبارة عن مفاتيح فى عملية المواجهة الإسلامية- النصرانية اليوم:

- اللاهوت الإسلامى: الحدود والجسور. كينيث كراج.

- إسلام العامة (أو الإسلام الشعبى) الظمأ الروحى. بيل مسك.

- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى الغرب. ر. ماكس كيرشو.

- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في وسط وجنوب إفريقيا. جيرالد سوانك.

- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى شمال القارة الإفريقية. كريكورى م. ليفينكستون.

- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى الشرق الأوسط. نورمن ا. هورنر.

- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى تركيا. محمد إسكندر.

- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في إيران. ديفد ك. كاشن.

- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى شبة القارة الهندية. ريتشارد بيلى.

- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى جنوب شرق آسيا. فرانك كولى، بيتر كونك، إليكس سميث، وورن مايرز.

- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى روسيا والصين. ج. روبرت أوفربوك.

- الوضع الحالى للمطبوعات ووسائل الإعلام الأخرى الموجهة للمسلمين. رايموند. جويس.

- الوضع الراهن لترجمات الإنجيل إلى لغات المسلمين. وليام د. رايبرن.

- الإرسال الإذاعى الحالى الموجه إلى المسلمين. فرد اكورد.

- نظرة عامة على إرساليات التنصير العاملة بين المسلمين. جورج م. بيترز.

- مراجع مختارة للمنصرين العاملين بين المسلمين. ورن و. وبستر.

وحددت الأربعة عشر بحثًا الباقية استجابات ملموسة اعتبرت أساسية فى سبيل الوصول إلى خدمة نصرانية مؤثرة بين المسلمين:

- الدعوة إلى التجدد الروحى. ج. أدوين أور.

- تطوير أدوات جديدة تساعد فى تنصير المسلمين. دونالد ر. ريكاردز.

- مستويات وأشكال ومواقع البرامج التدريبية. فيفان ستيسى.

- بناء شبكة من مراكز الأبحاث. رولاند ا. ميلر.

- أهمية ومنهجية التخطيط الاستراتيجى. إدوارد ر. ديتن.

- مهام تنصيرية يقوم بها منصرون غير متفرغين (أصحاب الخيام) إلى جانب عمله الرسمى فى البلدان الإسلامية. ج كريستى ويلسن.

- الحاجة إلى مركز للقيادة فى أمريكا الشمالية. رالف د. ونتر.

- الحوار بين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير. دانيال بروستر.

- روابط أمريكا الشمالية مع إرساليات العالم الثالث التنصيرية والعاملة بين صفوف المسلمين. والدرون سكوت.

- الحاجة إلى مجلة جديدة خاصة بإرساليات التنصير العاملة بين المسلمين. ك. جورج فراى.

- **الغذاء والصحة كوسائل لتنصير المسلمين.** روبرت بيكت ورفينول. ماكاكبا.

- **دور الكنائس المحلية فى خطة الرب لخلاص المسلمين.** فرانك س. خير الله.

- **المداخل النصرانية إلى المرأة المسلمة وأسرتها.** فاليرى هوفمن.

- **الوصول إلى أولئك الذين لم يتم الوصول إليهم.**

- **التقرير المقدم إلى لجنة لوزان للتنصير العالمى من قبل المجموعة العاملة لإعداد الاستراتيجيات فى اللجنة.**

إن أهم ما ركزت عليه هذه الأبحاث هو الاهتمام الطاغى بأن يعرف ويحب ويخدم يسوع المسيح بين صفوف هذه الكتلة الدينية الضخمة، والتى تتكون من أكثر من ٣٥٠٠ شعب.

ولم يكلف المشاركون بدراسة هذه الأبحاث قبل انعقاد المؤتمر بل بإرسال تعقيبات كتابية على الأبحاث التصورية العشرة أيضًا. فقد اعتبرت هذه الخميرة من النخبة المثقفة، بما لديها من تصورات وأفكار واسعة، ضرورية لنجاح المؤتمر. وقد حفزت هذه الطريقة الجميع إلى درجة كبيرة وخاصة المؤلفين الذين ازداد اطلاعهم وأغنيت معلوماتهم وأصبحت أكثر اتزانًا عن طريق النقاش الودى بينهم وبين أولئك الذين تختلف تجاربهم وخبراتهم عنهم. وفى الحقيقة عمقت التفاعلات المكثفة التى سبقت انعقاد المؤتمر الأمل الذى اجتمع على أساسه الجميع فى مدينة **كلن اير** لدراسة **الكتاب المقدس** والانهماك فى نقاش وتخطيط وصلاة جماعية.

### ٢- العنصر الأساسى: الندم والتوبة

لقد غطت حقيقة مؤلمة على هذا الشعور بالأمل أثناء انعقاد الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، فقد طرح الخطاب الرئيسى السؤال التالى: «لماذا لم يتم تنصير العالم الإسلامى بصورة أفضل»؟. وتعمق الانفعال عندما طرحت أسئلة لاحقة لها علاقة بالموضوع: «لماذا لا يشارك سوى ٢٪ من المنصّرين البروتستانتيين من أبناء أمريكا

الشمالية فى هذا العمل»؟ «ولماذا هذا الفهم القاصر والمحدود لديهم عن الإسلام والثقافة الإسلامية»؟ «ولماذا هذا الإصرار المستمر على اتباع طرق غير ملائمة وغير مثمرة لإيصال الكتاب المقدس إلى المسلمين»؟.

وتتابعت الأسئلة فى الأيام التالية للمؤتمر حيث أصبحت لدينا بمرور الوقت قناعة داخلية بأنه يجب علينا أولاً أن نتخذ الإجراءات الضرورية لمواجهة ما تضمنته هذه الأسئلة، وسيطر علينا شعور بالأسى لا يمكن مقاومته، وشعرنا بظمأ متجدد لمغفرة الرب ونعمته وعمله الرائع فى حياتنا. وكلما استمع بعضنا إلى بعض، وخاصة إلى أولئك الذين كان الرب يستخدمهم بكل جلاء للوصول إلى المسلمين من أجل يسوع المسيح ازدادت قناعتنا بأننا يجب أن نعبر فى هذا التقرير عن شعورنا بالندم.

لقد فشلنا نحن أبناء أمريكا الشمالية فى الكثير من المجالات، وأما هزائمنا الشخصية فهى انعكاس للمأساة الكبرى التى تواجهها الكنيسة النصرانية. فعبر قرون عديدة عزز النصارى وشجعوا شعوراً بالعداء تجاه المسلمين عبروا عنه بإهمالهم لالتزاماتهم أمام الرب بأن يشاركوا المسلمين الإيمان بيسوع المسيح. لقد أصابنا الرعب لأن عددًا قليلاً فقط من المسلمين قد ولدوا ثانية من خلال تجاوبهم مع دعوة الكتاب المقدس وإنه ليحزننا فى هذا الوقت المتأخر من تاريخ الكنيسة أن نجد عددًا قليلاً من الرعايا النشطين من المسلمين المؤمنين بالمسيح بين هذه المجموعة الضخمة من الناس، والذين يمكن الوصول إليهم. ونحن نعترف بأننا نتحمل مسؤولية ذلك. فنحن النصارى قد قدمنا القليل من المحبة وبذلنا القليل من الجهد من أجل أن نعتبر المسلمين أناسًا مثلنا. فهم أيضًا يحملون صورة الرب ويشبهونه، وهم أيضًا يستحقون المحبة والاحترام التى يريد الرب من أبنائه أن يقدموها للناس جميعًا، ورغم أننا نعرف حاجاتهم العميقة التى تشابه حاجاتنا والتى لا تشبع إلا بواسطة المسيح، فإننا وبطريقة ما قد تراجعنا عن مشاركتنا لهم به، والمسلمون يستحقون حضورًا نصرانيًا غير مؤقت أو جبان بين ظهرانيهم، ذلك النوع من الحضور المشرب بإيمان قوى يعتمد على «الرب صانع العجائب وحده» ولكن هذا يتطلب منا أكثر من أى وقت مضى لأن نكون على استعداد لإعطائه، كما أن وكالات التنصير فى أمريكا

الشمالية لا زالت مستمرة فى اتباع ذلك الأسلوب الذى لا يتحسس القضايا الثقافية والذى يفتقر إلى التخطيط فى العمل بين صفوف المسلمين، والذى يبعدها كثيراً عن المثل الأعلى للوجود النصرانى فى المجتمع الإسلامى.

ونميل نحن نصارى أمريكا الشمالية إلى انتقاد الثقافة الإسلامية، وقد قادنا غرورنا وشعورنا بالتفوق العرقى أيضًا إلى أن ننسى أن ثقافتنا نفسها مليئة بالعيوب، صحيح أن ثقافتنا تعكس الإبداع الخلاق لمجتمع متعدد الأهداف، لكنها تعبر فى نفس الوقت عن انحدارنا وحيث إن المسيح يحكم على الثقافات كلها ويسعى من خلال الكتاب المقدس إلى تحويلها عن طريق وجوده فيها فإنه يريد منا أن نميز وندرك الجوانب التى يمكن إنفاذها فى الثقافة الإسلامية.

يجب أن يكون أحد أوجه اهتمامنا تعهد الإدراك الجديد لطبيعة الدين الإسلامى، حيث إن لهذا علاقة بكل مظاهر حياة المسلمين الذين يؤمنون بأن حكم الله يهيمن على كافة أوجه الحياة فى أمتهم، وبعكس هذا تمامًا فإن يسوع المسيح يقدم فى الحقيقة للناس كتابًا مقدسًا متكاملاً هو بالتأكيد كتاب مملكة الرب المقدس، والذى يتضمن وحده الوجود الإنسانى. لقد بدأنا نحن نصارى أمريكا الشمالية نكتشف الآن فقط بأننا قد دعونا فى أغلب الأحيان وأكثر مما يجب إلى رسالة مبتورة وذات طابع غربى لا تنصف تمامًا الإلهام الإنجيلى.

نحن نواجه تحديًا عندمًا نقف على أبواب العالم الإسلامى، ولكننا كمنصرين نرفض أن نحصر دعوتنا فى تطوير وتحسين العلاقات النصرانية الإسلامية، أو أن ننشغل بخدمات اجتماعية نقوم بها نيابة عنهم. لقد حدد لنا يسوع المسيح برنامجنا ولمحبتنا له فنحن مجبرون أن نلتزم أيضًا بالتفويض الذى منحه للكنيسة لتنصير العالم الإسلامى.

### ٣- عملية الإصغاء الاعتماد المتبادل

لقد بدأنا فى مطلع الأسبوع بتفحص جغرافية العالم الإسلامى وسعته واختلاف شعوبه وتنوع العبادة والممارسة الدينية فيه، وفي الوقت نفسه بدأنا ننفذ عملية للتخطيط اعتبرها المنظمون ضرورية وأساسية للإنتاجية الروحية للمؤتمر، وكان

تنظيم التعاقب اليومى للمؤتمر استجابة إلى التشجيع الذى وصل من النصارى فى كافة أنحاء العالم، فقد أرسلت إحدى الجماعات بيانًا تضمن النصيحة التالية: «الزموا أنفسكم بالعمل معًا فى وحدة الروح القدس وفى رابطة السلام، توقعوا وخططوا لتحول عظيم لملايين المسلمين إلى المسيح».

وشعر الجميع بضرورة قطع الارتباط بالماضى بصورة حاسمة، فقد ذكرنا بمؤتمر سابق عقد فى القاهرة عام ١٩٠٦ دعا إليه المنصر العظيم ورجل الدولة **صموئيل زويمر** وضم ٦٠ ممثلاً لثلاثين إرسالية وكنيسة وحدد «بداية» عهد جديد للإرساليات النصرانية إلى المسلمين، وأعقب هذا مؤتمر مشابه عقده زويمر فى **لكناو** عام ١٩١١م. ومع ذلك فقد حدثت تغييرات كبيرة فى العالم الإسلامى منذ ذلك الوقت جعلتنا نشعر جميعًا بضرورة اتخاذ خطوة نحو الأمام. إن معرفة كنائس أمريكا الشمالية بالعالم الإسلامى والشعوب الإسلامية محدودة جداً، وتعتبر مشاركة إرسالياتها فى العالم الإسلامى مشاركة هامشية على أحسن الفروض. والأكثر من هذا أن هذه الإرساليات تغلب عليها منهجية تتطلب مراجعة نقدية، إن الحاجة تدعو إلى منطلقات جديدة فى برامج التدريب على التنصير التى تتم فى أمريكا الشمالية، وإلى أساليب جديدة للتفاعل بين المنصرين الغربيين وبين إخوانهم وأخواتهم النصارى فى العالم الإسلامى. وفى الحقيقة كان هذا هو بالضبط سبب دعوة العديد من المتنصرين الذين تحولوا عن الإسلام وقادة الكنائس الوطنية من الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا للاشتراك فى كل حلقة دراسية وفى كل نقاش وجلسة تخطيط، ولقد تم حث الأمريكيين الشماليين لأن يكونوا على استعداد جيد للإصغاء وعليهم ألا يبادروا بإعداد خطط خاصة بهم.

إن هؤلاء الرجال والنساء البروتستانت من نصارى الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا هم أنفسهم منهمكون بصورة عميقة ومؤثرة فى عملية تنصير المسلمين، ولهذا فقد بذل كل جهد ممكن للإصغاء إلى وجهات نظرهم التى تختلف عن وجهات نظرنا، وقد كلفوا بواجبات محددة من قبل المشاركين الغربيين الذين قالوا لهم: «ساعدونا لنتعلم كيف نعمل معًا، وتحلوا بالصبر تجاه بطيئى التعلم منا، صلوا من أجل أولئك الذين يبدو عليهم عدم الاكتراث باهتماماتنا، وفوق كل هذا ساعدونا على

أن نتعرف على عالم الرب من خلال نظراتكم المختلفة إليه». ومن نافلة القول أنهم قد تجاوزوا فى تجاوبهم ما تقتضيه هذه العملية.

لقد تعززت شهادة هؤلاء المستشارين بصورة رائعة بسلسلة الكلمات القصيرة التى ألقاها المنصرون الغربيون رجالاً ونساء من الذين أثمر عملهم التنصيرى بين المسلمين. والملاحظة التى تم التركيز عليها بالتعاقب أنهم وجدوا من الضرورة خلال خدمتهم وعملهم فى التنصير أن يبتعدوا عن الأساليب «القديمة» التى جرى تدريبهم عليها، وأن يعيدوا التفكير بما يريد الرب منهم أن يقوموا به. وقد ركز هؤلاء المستشارون والمنصرون من أبناء العالم الثالث بصورة مستمرة على الحاجة إلى هذا التغيير. وأكد لنا هذا أهمية التعاون بيننا وكشف عن حماقة الأمريكيين الشماليين الذين يعتقدون أنهم يستطيعون بمفردهم القيام بهذا العمل، كما أكد الاحتمالات المثيرة لتصورات جديدة للتنصير بين المسلمين تنبع من الابتكار المدروس لأنماط من الاعتماد المتبادل بين نصارى الشرق والغرب والتى يمكن أن تؤدى إلى نتائج هامة بعيدة المدى.

لقد تعلم أحد المنصرين العاملين فى لبنان من شخص مطلع عربى كيف يمكنه التخلص من أساليب الماضى الدفاعية العقيمة، وكيف يجدد مجمل طريقته فى التنصير عن طريق استخدام **القرآن** إضافة إلى **الإنجيل**، وبعد أن كافحت منصرة كانت تعمل فى الباكستان لمدة سنين عديدة دون نجاح كى تقحم مسيحها «الغربى» فى الثقافة الإسلامية استطاعت أن تدخل بواسطة محبة ومساعدة أصدقاء مسلمين لها داخل هذه الثقافة وأن تجد بمرور الوقت مسيحياً «شرقياً» يستطيع تمامًا أن يواجه احتياجات المسلمين، وقد ابتعد فريق يتكون من امرأتين عن الأسلوب التقليدى العقيم وطبق بالتدريج نظرية غير متوقعة تقوم على أساس أن «النساء هن المفتاح»، ونتج عن هذا زرع **الكتاب المقدس** بعمق وبصورة واسعة فى مجتمع قروى فى الباكستان لم يسبق تنصيره. كما شعر أحد زعماء الكنيسة الوطنية فى الهند بالحاجة إلى توبيخ أحد المنصرين من ذوى التدرب والإعداد الجيد ونصحه بأن يغير من أسلوب الصداقة الذى يتبعه والتى تقوم على المناورة، ويلجأ إلى أسلوب الصداقة النصرانية التى تجعل المرء يحب المسلمين لما هم عليه وليس لما يريدهم أن يكونوا عليه.

وقد نحت تقارير أخرى المنحى نفسه، وتحدثت عن عطاء العاملين الشرقيين، وشرحت الشعور بالتحرير والعرفان الذى جاء من خلال هذه النصائح المفيدة، كما أكدت جميعها على أن الرب يقوم بعمل هام داخل قلوب المسلمين هذه الأيام. إن الدلائل كلها تعرض إيماننا للاختبار سواء كان ذلك فى إيران أو تونس، فى إسرائيل أو مصر، فى سوريا أو بنكلاديش أو إندونيسيا. وكلما استمعنا إلى ما كان يقال فى المؤتمر توصلنا إلى قناعة بأنه لو أتيحت نصف الفرصة المتاحة لنا الآن فإن المسلمين سوف يندفعون إلى حب المسيح بشرط أن يكون تحرك المنصرين عملياً أكثر مما هو نظرى.

ولكن هنالك ثمن يجب أن يدفع لقاء هذا، لقد عبر جميع المتحدثين بطريقة أو أخرى عن حقيقة مفادها أن هذا الإصغاء إلى الأصدقاء غير الغربيين والتجاوب معهم وإعادة التفكير وتغيير المناهج والخطط قد عرضهم إلى أزمة روحية، وأحسوا مشاعر من الأسى وخيبة الأمل، لقد أكدت أدلتهم ما قدمه الرهبان الفرنسيسكانيون من نصيحة إلى الذين يعملون على نشر رسالة المسيح فى صفوف المسلمين إذ قالوا لهم: «اخرجوا إليهم ليس كما اعتاد اللاتينيون الخروج بالسلاح بل بالكلمات لا بالقوة بل بالعقل، لا بالكراهية بل بالمحبة، تلك المحبة التى يجب أن توحد بين النصارى وغير النصارى المحبة التى يكنها الرب ذاته حتى لأولئك الذين لم يخدموه» (**رئيس دير بطرس فى مدينة كلنى الفرنسية**).

ماذا يعنية هذا لنا؟ ليس انتصاراً سهلاً من جانبنا رغم أننا مقتنعون بالنصر النهائى للرب فى التاريخ عندما يركع كل شخص للمسيح. ولن يتم هذا عن طريق «حيلة» منهجية لأننا يجب أن نواجه الصليب وندخل حمى الصراع مع بقية «القوى» بينما نسعى إلى أن نشهد ليسوع المسيح ببساطة وبكل محبة. وبهذه الطريقة فقط سيستخدمنا الرب لتحويل المسلمين «من الظلام إلى النور، ومن سلطان الشيطان إلى الرب» (**أعمال الرسل ٢٦:١٨**). ولكى يكون المرء أداة بيد الرب لزرع الكنيسة فى مجتمع إسلامى فليس لديه خيار إلا أن يتبع نهج الرسول بولس الذى قال: «وأنا الآن أفرح بالآلام التى أعانيها لأجلكم فأكمل فى جسدى ما نقص من آلام المسيح فى سبيل جسده الذى هو الكنيسة» (**كولوسى ١:٤**).

وكلما أصغينا أكثر إلى شهادات المنصرين الميـدانيين والمستشارين غير الغربيين، كما ازددنا إدراكًا للمطالب الكبيرة التى يريدها الرب من الذين سـيخدمونه فى صفوف المسلمين. لقد تم تكرارًا وأثناء اللقاءات تحديد وتأكيد مفاتيح مهمة وعديدة للتنصير الفعال وهى:

- أهمية الشفافية أمام الآخرين.
- مركزية المحبة فى مجمل تعاملنا مع الآخرين.
- تكريس الاحترام والصدق نحو الذات ونحو مطالب الإنجيل الصارمة.
- حتمية انسكاب دموع الشفقة من أجل الآخرين.
- الصلاة والصوم.
- الحاجة إلى الشجاعة والصبر والمثابرة.
- المقدرة على استيعاب السخرية والمعاناة.
- أهمية الإيمان المتواصل وتمجيد ربنا رب المستحيل.

وفى ختـام هذا الجزء أقول إنه يمكن تحقـيق التنصير الفـعال بين المسلمين من خلال الاحترام المتواضع للثقافـات الإسلامية، وعن طريق السعى لإتقان المداخل والمفاتيح التى أشـرنا إليها أعـلاه، واعتماد أسلـوب اللقاء والاتصال والاعتـماد المتبادل الواعى بـين الكنائس النصرانية الوطنية والمنصـرين الغربيين، ويجب دعم هذا الإسلوب بواسطة الاعـتماد المتبـادل بين الأطراف التى ينطوى تحتـها هؤلاء جميعًا، لقـد ولت الأيام التى كان فيها المنصرون الغربيون يعـتبرون أن جهودهم الشخصية كافية للقيام بالعمل. لقد وطدنا العزم فى كلن ايرء -كما لم نفعل من قبل- على أن نستـفيد فائدة قصوى من الفـرص التى يوفرها لنا الرب وأن ننمى شعورًا بالمحـبة المسؤولة تجاه كافـة أفراد أسرة الإيمان وخاصـة تجاه كل النصارى والكنائس الموجودة فى العالم الإسـلامى، لقد عزمنا أيضًا على أن نعتـبر أنفسنا منذ الآن فصاعدًا مسؤولين طواعية عن تحقيق هذا الهدف ألا وهو خلاص العالم الإسلامى.

## ٤- عملية التخطيط للاستفادة من كافة الموارد المتوفرة

لقد اهتم المشاركون فى **مؤتمر لوزان** عام ١٩٧٤م اهتمامًا كبيرًا بضرورة وضع حد «للفردية الخاطئة والازدواجية غير المفيدة» والتى كثيرًا ما أعاقت عملية التنصير، وعاهدوا أنفسهم على السعى لتحقيق «وحدة أعمق بين الصدق والعبادة والرهبة والنشاط التنصيرى» وطالبوا بإلحاح «بتطوير التعاون المتبادل والمشاركة[١] فى الموارد والتجارب» غير أن المشاركين لم يكونوا قد قطعوا شوطًا كبيرًا فى مداولاتهم عندما لاحظوا أن «تطوير استراتيجيات لتنصير العالم تستدعى طرقًا بارعة ورائدة». ولقد كان هناك فى الحقيقة بعض التحفظ لإقرار شىء أكثر تحديدًا خوفًا من أن يقوم «الأمريكيون الواقعيون النشطون» بوضع الروح القدس بطريقة أو بأخرى خارج نطاق مهمة تنصير العالم.

كانت الخطابات التى عبرت عن مثل هذا القلق كثيرة، وكانت الرغبة هى الخضوع لسلطان المسيح وتركيز الاهتمام على ملكوته، حيث إن اتباعه وخدمته وفق تعاليمه هى الفضيلة العليا، وقد بذل جهد كبير لإثبات هذه الفرضية التى تشير إلى أن الرب وحده هو الذى يتخذ المبادرة وذلك عن طريق الرجوع إلى نصوص الكتاب المقدس، ولم يحظ أى خطاب بالترحيب الحار من قبل المشاركين أكثر من ذلك الخطاب الذى انتهى بما يلى:

إن عمل التنصير الفعال لا ينبع من التخطيط البشرى... أنا لا أؤمن بأنه كان للنصارى الأوائل أى استراتيجية تذكر... لقد انتشر الكتاب المقدس بطريقة عشوائية عندما أخذ الرجال يمثلون لقيادة الروح القدس ودخلوا الأبواب التى فتحها[٢].

لقد شارك المؤتمرون فى **كلن اير** فى هذا الاهتمام. فالرب يجب أن يكون رباً. ويجب أن يعمل خدامه من المنصرين تحت توجيهه ومن أجل مجده فقط، وأن يقاوموا الغرور الذى يجعلهم يتبجحون بأنهم يملكون شخصياً كل ما يتطلب تنصير العالم الإسلامى، فلا يوجد إنسان رجل كان أو امرأة يتجرأ على أن يؤكد أنه

---

(١) التقرير ٧.

(٢) التقارير ١٦٦، ١٧٤.

وحده يعرف ماذا وكيف عليه أن يعمل، ومع ذلك فعندما التمس المؤتمرون الهداية والتوجيه من الرب فيما يتعلق بالبنية الداخلية للمؤتمر شعروا أن مؤتمر لوزان ١٩٧٨م لم يمنحهم التفويض بالصلاة فقط، بل بأن يتوقعوا هداية الرب ومفاجآته السعيدة، كما هيأ لهم زمن المؤتمر، أيضًا الالتزام بتفكير استراتيجى حول تنصير العالم الإسلامى، لقد اقتنعوا أن الإنجيل يفرض عليهم هذه المهمة. ألا يتحدث الكتاب المقدس بصورة دقيقة واضحة؟ «قلب الإنسان يفكر فى طريقه والرب يهدى خطواته». (الأمثال ١٦ : ٩).

ومن ناحية ثانية، ومن أجل مسألة التخطيط ضمن إطار «العهد الجديد» تقرر أن يبدأ كل يوم من أيام المؤتمر بالبحث والتنقيب عن جوانب استراتيجية وثيقة الصلة بالموضوع، وعن أنماط للشهادة والخدمة احتذتها الكنيسة الرسولية، وكان من نتيجة ذلك اختيار الموضوعات والفقرات التالية:

١- خطة الرسول بولس الطويلة المدى لتأسيس قاعدة تنصيرية فى رومة ينطلق منها لتنصير إسبانيا (رومة ١ : ١٧، ١٥ : ١-٩).

٢- النشاط اليومى لمجموعته التنصيرية لإيجاد موطئ قدم فى أوربا غير النصرانية (أعمال الرسل ١٦ : ١-٣٤).

٣- إيمان الرسول بولس الراسخ بضرورة التأقلم الثقافى إذا أراد المنصر أن يكون شاهدًا مؤثرًا للمسيح فى وسط ثقافات متعددة ومختلفة (يونان ٤ : ١-٤٢) و(كورنثوس الأولى ٩ : ١٦-٢٣).

٤- الضرورة الحتمية لتحميل المعاناة ونكران الذات إذا أراد المرء أن تكون خدمته التنصيرية مثمرة فى ثقافات متعددة (فيلبى ٣ : ١-٢١).

٥- أسلوب كنيسة أورشليم فى حل مشاكل «المتنصر الجديد» النابعة من الاختلافات الثقافية (أعمال١٥ : ١-٢٩).

٦- إمكانيات الدعوة الشجاعة القادرة على الانتصار ومواجهة المعارضة المدنية (أعمال الرسل ٤ : ١-٣٥).

ومع ذلك فقد أعقب هذا شعور بالألم، حيث تم استهلاك أجزاء كبيرة من الأيام الثلاثة الأولى فى تطوير طريقة للتخطيط الاستراتيجى ولمهمة تطبيق هذه الطريقة على سلسلة من الحالات المعينة. وشغل هذا العديد منا فى عملية غريبة علينا، وقد مال بعضنا إلى نبذ التخطيط باعتباره ضلال أمريكى، وعرضهم هذا إلى التوبيخ وذكروا بما جاء فى **الكتاب المقدس**: «من يجيب عن أمر قبل أن يسمعه فله حماقة وعار» (الأمثال ١٧ : ١٣). ولكن الغالبية العظمى شعرت فى النهاية أن التجربة المدروسة أثبتت أنها مفيدة جداً: «الشهوة الحاصلة تلذ النفس». (الأمثال١٣ : ١٩).

وقد تطورت هذه المشاعر الطيبة عندما انشغلنا بصورة خاصة فى دراسة نقدية لأوضاع التنصير فى العالم الإسلامى. وهنا أشعر وبشكل جديد كيف أن عملية التخطيط نفسها هى تمرين هام يؤدى باستمرار بالاشتراك مع الرب. ووافقنا منذ البداية على أن ندخل العملية من الآن فصاعداً بكوننا «زملاء للرب بالعمل» فى هذه التجربة الكبرى لنا بين المسلمين (كونثوس الأولى ١ : ٩-١٥).

أما بالنسبة «لمسلسل التخطيط» الذى تم تبنيه فى النهاية والذى نوصى به الكنائس كافة فإن النقاط المدرجة أدناه تعتبر أساسية:

١- تحديد فلسفة وسياسات وافتراضات وهدف المهمة: « لماذا أوجد الرب إرسالياتنا ونظيرتها وكالة الكنيسة»؟

٢- وصف الموقف الحقيقى فى ساحل العمل، والناس المعينين الذين دعانا الرب إلى التوجه إليهم: «ما هى الاحتياجات الملحة التى يمكن تلمسها للناس الذين نسعى لتنصيرهم؟

٣- تحديد دور الإرسالية فيما يتعلق بإمكانياتها وتصورها: «ما هى احتياجات هؤلاء الناس التى يريد الرب أن نوفرها»؟

٤- تحديد أهداف يمكن قياسها أو خطط عمل تنفذها الإرسالية تعبر عن إيمانها بعمل الرب: «ما هو منهاج وتسلسل عملنا»؟

٥- توضيح الحواجز المحددة التى يحتمل أن تقف فى وجه الوصول إلى الأهداف: «ما هى المشاكل التى يجب أن نتوقعها ونهيئ لها»؟

٦- تعيين الوسائل والطرق التى من الممكن تصور حصولها على بركة الرب فى عملية تنصير هؤلاء الناس: «كيف نتحرك للقيام بمهامنا»؟

٧- تقييم الموارد المتوفرة آنيًا (الناس، الأموال، التسهيلات.. إلخ) وتعيين الموارد الإضافية التى سوف نحتاجها لإتمام هذه المهمة: «ماذا نملك وماذا سوف نحتاج»؟

٨- التوقع بأنه سوف يجرى بين فترة وأخرى تقييم للعمل وتعديل وتغيير فى الخطط بحيث نكون فى تفاعل نشط ومستمر مع الرب: «ما الذى حققناه بالموارد التى سخرها لنا الرب»؟

ومن نافلة القول أن انهماكنا فى هذه العملية أقنعنا بقوة عدم وجود طريقة قياسية نموذجية لتنصير المسلمين، فكل حالة فريدة من نوعها ويجب دراستها على حدة. وعلى كل حال فعندما تطرح هذه الأسئلة الأساسية فقط نستطيع أن نتحاشى «الفردية والازدواجية العديمة الفائدة» والتى استهجنها مؤتمر لوزان.

لكننا تعلمنا شيئًا آخر له أهمية كبيرة. فقد تم تشكيل مجموعة صغيرة وحلقة عمل فى مؤتمرنا كى تضم ذلك الخليط من المشاركين الذى يساهم بإغناء وموازنة أفكارنا وبصيرتنا، ولكن هذا الخليط أدى أيضًا إلى خلق جو من التوتر. وكيف لا يكون هذا حينما يعمل اللاهوتيون جنبًا إلى جنب مع علماء الأجناس البشرية، والمبلغون الذين يحاولون فهم المختصين بالشؤون الإسلامية، والمنصرون العاملون الذين يحاولون التفاعل مع قادة الكنيسة الوطنية، وإداريو الإرساليات الذين يسعون للعمل بانسجام مع أساتذتها. لقد أثبت الجميع كفاءتهم حيث كانت وجهات النظر كلها صحيحة وأغنى كل واحد منهم بصبره الآخر، إلا أنه فى اللقاءات التدريبية برزت «عملية الإصغاء» تلقائياً. ولكن لم يكن من السهل على هذه التشكيلة المختلفة أن تتوصل إلى اتفاق مثمر. فقد احتاجت العملية إلى كثير من الوقت والصلاة من أجل أن يتقبل كل واحد منهم الآخر ويتعلم منه. وعندما تم الاتفاق

عرف الجميع أنه قد تم التوصل إلى عملية تخطيط وأن هذه العملية يجب أن تسبق كل النشاطات التنصيرية المستقبلية فى العـالم الإسلامى: مقاصد بغير مشورة تبطل وبكثرة المشيرين تقوم» (الأمثال ١٥ : ٢٢).

## ٥- الحقيقة التى لا مهرب منها الطاغية وصراع القوى

لقد اتفـقنا أن التخطيط ضـرورى إذا ما أردنا أن نستـخدم الموارد التى سـخرها الرب ولكننا ندرك أيضًا الصراع الروحى الذى يلازم تنفيذ أفضل الخطط التى يوفقنا إليها الرب. وهنا لا يجب أن ينخدع أحد بالنسبة لهذه النقطة فالمشاركون فى المؤتمر ما هم إلا رهبان فى خـدمة الرب. وبالتأكيد فـإن كافة الذين ينشطون من أجل أن يعرف المسيح ويحب ويطاع فى كافة أرجاء العالم الإسلامى يعلمون أنهم مشغولون فى صراع روحى متـواصل مع دوائر وقوى الشيطان، حيث يوجد دائمًـا طاغية لا يحمل أبدًا الود للمسيح.

وكان محتـومًا أنه كلما فتح موضوع الصراع والمعـاناة وجد أولئك الذين يذكروننا وبصورة صـحيحة أن النصـارى أنفسهم يتحـملون مسؤوليـة معظم ذلك، فلم يكن جميع المنصرين حكمـاء وأتقياء ونبلاء ومحبين، لقد اتجـه بعضهم إلى تشويه وتقليل قيمة المنزلة الخلقية والدينية لمحمد والقرآن. كما قام الكثير منهم بالدفاع الأعمى عن إرساليـات التنصيـر إلى العالم الإسـلامى خلال السنوات الطويلـة للسيطرة الغـربية السياسية، ونتيجة لذلك فقد كانوا غير مـهتمين بصورة كبيرة بمهمة التقليل من شعور عدم الثقة وسوء الفهم الذى فرزته التوترات والصراعات السابقة، لقد أعطوا الانطباع بأنهم يفتقرون إلى الاهتمام بتدهور القيم النصرانية فى العالم النصرانى بينما يشجعون علانيـة عملية العلمنة فى العـالم الإسلامى، ولقد كان إذلالاً لنا أن نواجـه مثل هذا الدليل على الاستـعمار الثـقافى مقـترنا بمحاولـة للهداية تبدو عـدوانية وتفتـقر إلى الإحساس، لقـد كنا متفقين على أن هنالك الكثـير داخل الحركة التنصيـرية الحديثة، والذى يحتاج إلى تقويم ومع ذلك فقد ذكرنا أن هذه هى ليست القضية كلها.

لقد وجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار الحالة الصعبة لأولئك النصارى المتفرقين فى أرجاء العـالم الإسلامى والذين تخضع حرية ممـارستهم لشعـائرهم الدينية إلى

قيود، فالعديد منهم هرب أو انكمش فى مجتمعات مغلقة لأنهم اكتشفوا استحالة قيامهم بواجبهم كمواطنين مسؤولين تجاه أمتهم، لقد حرموا حق إقامة أو شراء أبنية للعبادة العامة ومن الثقافة الدينية والنشاط الاجتماعى، وهذه التقييدات تتعارض والشريعة الإسلامية. وفى الحقيقة فإن هذا التمييز جزء من مشكلة معاصرة أكبر يواجهها المسلمون والنصارى، فكلاهما يحرم من حقوقه الإنسانية فى أنحاء مختلفة من العالم حيث لا يشعر أيضًا بالأمن. وتتعرض الجاليات النصرانية والإسلامية إلى ضغوط شديدة ومختلفة كى تطيع وتتكيف، وكلا الجاليتين بحاجة إلى الحرية لحماية كرامتها الإنسانية، وممارسة شعائرها الدينية الخاصة ونشر دينها. وبينما نحن مقتنعون «بالحق الكامل للإقناع والاقتناع» ونستنكر كل ما يقف فى طريق هذه الحرية، نجد أنفسنا ملزمين بالاعتراف بأننا لم ندرك في الكثير من الأحيان الواجب الذى يقع على عاتقنا لمساعدة جيراننا المسلمين فى سعيهم للحصول على حقوقهم الإنسانية.

هذا لا يعنى أننا نسينا الحقيقة المرة لقانون الردة والمشاكل المعينة والأخطار التى يسببها هذا القانون لأولئك الذين يقبلون رسالة المسيح فى الإراضى الإسلامية. وحتى فى هذا الوقت المتأخر من التاريخ الطويل للعلاقات الإسلامية النصرانية فإن التقارير تتوارد عن التفرقة القاسية والعداء الاجتماعى والعنف ضد الأشخاص والأبنية وعن معاناة المظلومين. ونحن نتوجه بالصلاة إلى الرب من أجل أن يشعر القادة المسلمون مجددًا بالالتزام الذى فرضه عليهم لنشر العدالة والحرية، ومن أجل أن يتزايد التزامهم بالإعلان الدولى لحقوق الإنسان والذى وافقوا استنادًا إليه على احترام «. . . الحقوق الإنسانية والحريات الأساسية، بما فيها حرية الفكر والضمير والمعتقد أو الدين للجميع، بدون أى اعتبار للعرف أو الجنس أو اللغة أو الدين».

وفى النهاية كان هنالك اتفاق تام بأنه عندما يتعلق الأمر بيسوع المسيح، وعندما يبدأ الاضطهاد الدينى بسبب المحاولات الحنونة لتمجيد اسمه يجب عدم السعى للحصول على الإنصاف. وفى إحدى حلقات العمل طرح السؤال التالى: «كيف يستطيع المتحولون عن دينهم الصمود أمام اضطهاد خطر محتمل يمكن أن يؤدى إلى

طردهم من أراضيهم ومصادر عيشهم»؟. وقدمت اقتراحات عديدة ولكن النقاش توقف فجأة عندما عبر أحد المتحولين عن الإسلام عما سبق أن نصحنا به الرسول بولس: «لئلا يتزعزع أحد منكم فى هذه الشدائد، فأنتم تعرفون أن هذا نصيبنا» (تسالونيكى الأولى ٣: ٣) و «لا بد من أن نجتاز كثيرًا من المصاعب لندخل ملكوت الرب» (أعمال الرسل ١٤: ٢٢).

## ٦- البرنامج الذى لم يكتمل بعد: نظرة مستقبلية

لقد كان من المحتم أنه كلما واصل المؤتمر أعماله كلما ازدادت تطلعات حلقات العمل ووجهت المناقشة نحو المستقبل، وعندما تم ذلك ظهرت على سطح الوجود الكثير من القضايا التى استوجبت دراسة دقيقة إضافة إلى العديد من التساؤلات القديمة التى تتطلب أجوبة جديدة، وخلال ذلك أصبحنا جميعًا ندرك المهام العديدة الواسعة التى سوف يتحتم علينا القيام بها إذا شاءت الكنيسة جدياً أن ننصر العالم الإسلامى، ومن حسن الحظ فإن المؤتمرين قد توقعوا هذا الاختمار وخططوا تسلسل الجلسات مما يشجع على هذا الانتقال إلى الأمور العملية ويقود إليه وقد خصص أكثر من يوم كامل لتحديد وكشف النقاب عن تفاصيل هذا «البرنامج الذى لم يكتمل». وكلما انهمكنا فى دراسة الموضوع كلما ازداد تقديرنا لأهمية عملية التخطيط التى سعينا لإتقانها فى بداية أسبوع المؤتمر وشعرنا كم أصبحت هذه العملية ضرورية لكافة مداولاتنا النهائية.

لقد بدأ هذا العمل عندما اتخذ قرار بتوزيع المشاركين وفقًا لمجالات تخصصهم، وهكذا اجتمعت كل مجموعة متخصصة لوحدها من لاهوتيين ومنصرين وعلماء أجناس بشرية وخبراء اتصال وإعلام وأساتذة تنصير ومختصين بالشئون الإسلامية ومدراء إرساليات، وكانت كل مجموعة تضم المستشارين القادمين من وراء البحار إضافة إلى أبناء أمريكا الشمالية.

وقد كلفت كل مجموعة لأن تطرح على نفسها السؤال التالى: «ما هى الإسهامات المحددة التى يمكن بل يتوجب علينا أن نقدمها لتعزيز عملية تنصير المسلمين»؟ حددت الجولة الأولى للنقاش أكثر من ثلاثين مهمة أساسية وثيقة

الصلة بالموضوع وتحتاج إلى اهتمام عاجل، ومن ثَمَّ بدأ زخم الاقتراحات، بالتزايد واستدعى تزايد الاقتراحات وكثرتها تشكيل قوى عاملة تقوم باقتراح الخطوات الأولى التى تؤدى إلى ترجمة هذه الاقتراحات وتحويلها إلى خطط محددة. ووصلت العملية إلى مرحلة تحديد الغايات ورسم الأهداف ودارت النقاشات حول الأشياء الملموسة والواقعية مثل الوسائل والطرق والموارد وجدول الأعمال، وفى النهاية تم الاستماع فى جلسة مطولة حضرها جميع المشاركين إلى التقارير ووفرت هذه الفرصة تقديم مقترحات وأفكار إضافية، لقد كان هذا الاجتماع النهائى فى العديد من أوجهه اجتماعًا فعالاً إلى درجة كبيرة بالنسبة للمؤتمر كله، وكل ما أعقب هذه الجلسة تم بشكل مختصر بإلهام من الرب وبالصلاة، وكان الجميع متفقين على أن الرب قد صاغنا فى وحدة فعالة وخلاقة، وعندما بدأت التقارير بالتوارد بدا وكأنه يوجد بعد رسولى لتصميمنا على وضع كافة هذه الأمور فى متناول الكنيسة فى كافة أرجاء العالم، وأن ندعو كل النصارى الذين يشاركوروننا الرأى والتفكير فى أرجاء العالم إلى مشاركتنا فى هذه المهمة: «فالروح القدس ونحن رأينا أن لا نحملكم من الأثقال إلا ما لا بد منه» (**أعمال الرسل ١٥: ٢٨**).

لا يمكن لهذا التقرير المختصر أن يشرح النتائج الموسعة التى توصلت إليها قوى العمل التى تم تشكيلها، وما سوف ندرجه أدناه ما هو إلا خلاصة لأهم النقاط تهدف إلى تشجيع مثل هذه المشاركة، ومن المؤكد أنه ستوجد حاجة فى الأيام المقبلة إلى كادر متزايد من النصارى المهتمين كى يعملوا على إتمام تنصير العالم الإسلامى:

**(أ) حقوق الإنسان:**

إدراكًا منَّا بأن الحكومات الإسلامية وغير الإسلامية، والمؤسسات الدينية الإسلامية والنصرانية قد انتهكت حرية الإنسان بواسطة العديد من أشكال القمع، وخاصة عن طريق حرمان الناس من حرية تغيير دينهم، فنحن نقر برغبتنا فى تأسيس مكتب عالمى نصرانى إسلامى لحقوق الإنسان تكون مهمته فى استلام الشكاوى والتمعن فيها ومن ثم رفعها إلى الجهات المعنية مرفقة بالتوصيات اللازمة لمعالجتها.

(ب) مركز الموارد والأبحاث:

إدراكًا منَّا للحاجة إلى تطوير اتصال حيوى مستمر متبادل بين أولئك العاملين فى مجال تنصير المسلمين نقترح تشكيل مركز رئيسى للموارد والأبحاث فى الولايات المتحدة، يتبعه بعد زمن - وكلما دعت الحاجة - تشكيل مراكز إقليمية فى كافة الأجزاء الرئيسية فى العالم الإسلامى. وأن يتم تنظيم وإدارة هذا المركز من قبل عالم منصر ذى خبرة واسعة يسانده فى مهمته باحثون من مختلف التقاليد الكنسية وممن لهم خبرة فى علم الأجناس البشرية والشئون والدراسات الإسلامية، وأن يقوم هذا المركز أيضًا بتجنيد العديد من المستشارين الذين يمكنهم زيارة الكنائس وتقديم الخدمات إليها وجمع كمية كبيرة من المعلومات حول مواقع وطبيعة وحجم المجتمعات الإسلامية كافة إضافة إلى خواصها النفسية والسكانية، كما يجب أن يتضمن أرشيف المركز مكتبة غنية تحتوى على كافة أنواع المعلومات وسبل الاتصال.

وإدراكًا للحاجة إلى مجموعة من المعلومات عن الشعوب الإسلامية التى لم يتم الوصول إليها، نقترح أن يؤسس هذا المركز اتحادًا يقوم بتنسيق كافة المعلومات التى لها صلة بالموضوع، وعلى مدير المركز أن يرخص بإقامة ارتباط مع كافة مراكز الأبحاث الرئيسية فى أرجاء العالم لتطوير علاقة عمل مع الإرساليات العاملة فى صفوف المسلمين ولجمع المعلومات التى تخص موضوع التنصير من مؤسسات الأبحاث والمعاهد الثقافية التى تقوم حاليًا بإعداد الأبحاث المتعلقة بالإرساليات، إضافة إلى ذلك يقوم هذا المركز بإصدار نشرة إخبارية شهرية لإيصال المعلومات إلى الكنائس والإرساليات العاملة فى أرجاء العالم الإسلامى، ويشجع كافة المدارس فى أمريكا الشمالية والتى تتخصص بالتدريب اللاهوتى والتنصيرى من أجل تعزيز وتقوية ما تقدمه فى مجال الدراسات الإسلامية ولتهيئة المناهج والكتب المناسبة لدورات أساسية عن الإرساليات التنصيرية إلى المسلمين.

(ج) التنصير:

إدراكًا منَّا بأن القوة الأساسية التى لم يتم تحريكها حتى الآن فى عملية تنصير المسلمين هى المجتمعات والجاليات النصرانية المنتشرة فى أرجاء العالم الإسلامى

علينا أن نسعى إلى تركيز اهتمامنا على كافة الكنائس المحلية القائمة من أجل تدريب وتهيئة القساوسة والأتباع من أجل إدراك جديد بالإسلام، ونحاول معًا أن نطور ونشذب طرقًا تنصيرية جديدة أكثر ملائمة لتقديم **الكتاب المقدس** إلى المسلمين كما سنعطى اهتمامًا خاصًا إلى استخدام الموضوعات القرآنية ذات الصلة بالموضوع فى المراحل الأولى لعملية التنصير.

**(د) وسائل الاتصال:**

إدراكًا لأهمية إيصال الحقيقة النصرانية بطرق تنسجم مع وسائل الاتصال التى يجرى استخدامها الآن فى المجتمعات الإسلامية نقترح أن يشجع **مركز الأبحاث** تطوير نشاطات لإعداد أبحاث موسعة ضمن المواقع الاستراتيجية فى العالم الإسلامى بهدف تطوير الطرق والمواد الملائمة، إضافة إلى كتب توجيهية للتدريس:

١- **لغير المتعلمين:** تمكن الشاعر والمغنى أو المرتل من إيصال **الكتاب المقدس** للتعليم والقراءة.

٢- **للنساء والأطفال:** تدرس أدوارهم ومستوياتهم فى المجتمعات الإسلامية وتحترم تقاليدهم فيما يخص الحشمة، والفصل بين الجنسين حيثما وجد ذلك، وأن توفر نشاطات منزلية ذات أهداف بعيدة، ونقر بسلطة الرجال بكونهم يترأسون بيوتهم، من خلال السعى لتنصير عوائل كاملة، أن تقدم إليهن بطريقة أكثر بهجة البديل النصرانى للتأثير الشيطانى الذى يهاجم النساء وخاصة فى المجتمعات الإسلامية.

**(هـ) غرس الكنيسة -المتنصرون الجدد والرعاية:**

إدراكًا منًا بأن عملية التنصير فى العالم الإسلامى تعتمد بصورة كبيرة على الحيوية الروحية وعلى تدفق محبة الكنائس الوطنية فيها، نقترح الصلاة إلى الرب بأن يحدث وبصورة متزايدة تجديداً روحياً فى صفوف هؤلاء النصارى المتميزين، ونحن نتوقع وبمباركة من الرب أن يتجاوز نشاطهم عملية زرع البذور ونؤمن بأنه سيتم أيضًا تجنيد العاملين وزرع الكنيسة.

وربما يضاعف هذا النمو المتوقع المصاعب التى يواجهها المتحولون عن دينهم فى سعيهم لإيجاد كنيسة وطنية تستقبلهم بحرارة وبصورة تامة، نحن نقترح بذل كل جهد ممكن لتغيير مواقف النصارى الوطنيين من المسلمين المتحولين عن دينهم من

خلال برامج دراسية تعد بكل تأن فى سبيل تحقيق هذه الغاية، فالكنائس التى يهمها أن تكسب المسلمين إلى المسيح هى الكنائس التى تهتم بهم وتتابع ما يحدث لهم بعد تنصيرهم.

وعلى أى حال، حيث توجد مقاومة وتردد من جانب النصارى الوطنيين لأن يقوموا بالمشاركة فى هذه العملية سوف نسعى إلى تطوير كنائس مستقلة للمتنصرين، وسوف يشجع هؤلاء الرعايا الجدد المتحولين عن دينهم على تطوير أنماط ثقافية ملائمة للعبادة تنبع من التعابير الطبيعية لأشكال عبادتهم الأصلية والتى يمكن أن تطابق التعاليم الإنجيلية بحيث لا تؤثر فى الوقت نفسه على الحرية النصرانية ولا تشغل المؤمنين باعتقاد أو سلوك توفيقى بين الديانتين.

**(و) البحوث اللاهوتية -مجموعات دراسية:**

إدراكًا للحاجة إلى تفكير لاهوتى موسع فى معطيات ودلائل **الكتاب المقدس** والكنيسة فيما يخص الثقافة الإسلامية، نقترح أن يشجع المعهد تشكيل مجموعة دراسية لاهوتية واجبها أن تتحرى بطريقة منظمة القضايا اللاهوتية العديدة التى أثيرت فى المؤتمر والتى تؤثر على مهمة تنصير المسلمين. وبما أنه توجد معتقدات معينة مشتركة بين الإسلام والنصرانية، واختلافات واضحة بين أخرى، نقترح أن تسعى المجموعة الدراسية لتحرى القضايا اللاهوتية التى لها علاقة بإيصال **الكتاب المقدس** إلى المسلمين، وتكون هذه المجموعة مخولة بإعداد دراسة مقارنة بالاصطلاحات اللاهوتية الإسلامية -النصرانية المهمة، وتتبع ذلك بدليل عن الجسور والحواجز الفعلية للدعوة النصرانية إلى الإسلام، وتشتمل هذه الجسور التى تربط الديانتين على مفاهيم مثل الرب، الخلق، الأنبياء، تقديم الأضاحى، المسيح، كلمة الرب، الحساب، الشيطان، الجنة، الجحيم، الولادة البتولة الكهنوت، عودة المسيح ثانية، الحاجات الملحة للرجال والنساء صلاة الرب. أما الحواجز فتشمل المسائل المثيرة للجدل مثل حاجة الإنسان للخلاص من الخطيئة وأهمية الصليب، وألم المسيح من أجل تكفير خطايا البشر، والثالوث المقدس، والتجسد، والاصطلاحات الدينية، وتفسير التاريخ، وعلاقته بالسياسة، ووحدة **الإنجيل** والعائلة الإسلامية، والضغوط الاجتماعية، والأسباب الكامنة وراء التباين فى التجاوب الإسلامى مع الرسالة

النصرانية، فنحن نشجع المركز على تولى القيام بهذا الاستكشاف والبحث. ويجب أن يعطى اهتمام خاص إلى علاقة هذه الدراسات بتلك النقاط الهامة للاحتكاك مع الإسلام الشعبى على مستوى الخبرة الأساسية، وسوف تقوم هذه المجموعة بإعداد دراسة دقيقة للتحقق من نوع المطبوعات المطلوبة التى تمكن من إيصال هذه النتائج إلى النصارى فى كافة أنحاء العالم.

**(ز) المسلمون فى أمريكا الشمالية:**

إدراكًا للوجود المتزايد للمسلمين فى أنحاء الولايات المتحدة وكندا نقترح أن يسعى المركز لإعداد دراسة عميقة حول توزعهم الجغرافى والسكانى، والقيام بدراسة موسعة بواسطة المنصرين العاملين فى صفوفهم، ويجب أن يتم هذا العمل بهدف التخطيط الاستراتيجى لتنصيرهم، ونحن لا نصلى فقط من أجل انبثاق كنائس خاصة بالمتحولين فى المجتمعات الإسلامية، ولكن همنا يتركز أيضًا على أن تكون الكنائس الأمريكية واعية جداً إلى درجة تجعلها تأخذ هذه المسئولية على عاتقها بطريقة مؤثرة، وهادفة وأن يضموا إلى رعاياهم أولئك المتحولين عن الإسلام الذين يرغبون مشاركتهم هذه العبادة.

ملاحظة: لقد قدمت عدة اقتراحات عملية أخرى فى الساعات الأخيرة للمؤتمر تم تدوينها جميعًا وبكل دقة سوف تحول إلى لجان المتابعة للنظر فيها، وكانت هذه الاقتراحات تتراوح بين تدريب القيادات الاعتيادية والتنصيرية وبين أمور تتعلق بعملية التنصير بين المسلمين والمهاجرين والطلبة الأجانب.

## الخاتمة: الأمل فى الرب

لقد شعرنا فى كلن اير بشكل جديد بمسئولياتنا الفردية والجماعية عن ضرورة أن تكريس القلب والروح والضمير والموارد من أجل مهمة جعل يسوع المسيح معروفًا لجميع الشعوب المختلفة فى العالم الإسلامى، وقبل أن نفترق اجتمعنا حول مائدة الرب للصلاة وللحصول على بركته من أجل المهام العديدة التى سوف يكلفنا بها فى الأيام القادمة، وأكدنا مرة أخرى بأن يسوع المسيح هو نور العالم وأمله ورب

الجميع الذى يجدد الأشياء كلها، إنه هو الذى يشجعنا على المضى إلى الأمام وبكل أمل:

١- نحن نأمل فى مغفرة الرب الذى هو أفضل الغافرين، ونعلم أنه قد تجاوز عن قصورنا السابق من خلال عذاب المحبة فى يسوع المسيح، ومن خلال المسيح الذى تحمل عيوبنا نأمل أن نبدأ بداية جديدة.

٢- نحن نأمل أيضًا فى عفو أصدقائنا وجيراننا، المسلمين، وأن لا يتخذوا موقفًا ضدنا بسبب قصورنا بل أن يمنحونا صداقتهم ومحبتهم.

٣- أما بالنسبة للمستقبل فنحن نضع أملنا فى الروح القدس وقوته، فهو يرغب أن يخلص الناس بواسطتنا ولهذا فهو سيمكننا من أن ندعو بقوة وتفهم، وأن نخدم بشفقة، وأن نعيش بمودة مع جيراننا المسلمين بكل طريقة، وأن نشاركهم النعم التى أنعمها علينا الرب والتى لا حدود لها.

٤- علينا أن نصلى للرب كى يساعدنا فى أن نكون خدامًا حقيقيين لمحبته فى جميع أنحاء العالم الإسلامى.

ولا يمكننا فى النهاية إلا أن نضيف إلى النقطة الرئيسية التى ركز عليها مؤتمر **لوزان** عام ١٩٧٤م ذلك النجاح الذى حققناه فى مؤتمر **كلن اير** عام ١٩٧٨م: «ليسمع العالم صوته» و«ليشعر المسلمون لمسته».

●●●